

الوكر المهجور ..!

للأستاذ عبد العزيز الكرداني

—*—*—*—

هذا العش الوداع الجميل إن يا أخت تهجرين ١؟ هذا الوكر الدافئ من يؤث مسرانه ومن يحمد جذوات أحرانه ١؟ ..
من يستقبل رواده ومن يشيع ضيفانه ومن يقف ببابه يهش
لقدم راعيه (١) ١؟

من يرفع بأنامله الدقيقة ستائر منافذه الشفيفة ، ويطل من
خلالها بعينين زائفتين لهيفتين ، تترقبان أوبة حاميه — والقلب
واجف ، والدمع مهراق ١؟ ..

من يهون عليه رحلانه الجاهدة في خضم الحياة ؟ من يبارك
فتوته وينضد عقود أمانيه ؟

من يكفكف عبرته ، من يضم رأسه المنقلب الماني إلى صدره
الرحيب الخافي ؟ من يزيل عن جبهته أو صار السكالة والسامة
والكمد ...

من ؟ من غيرك يا أخت ؟ !

هذا العش الوداع الجميل ، إن يا أخت تهجرين ١؟ من
غيرك يدب في أرجائه ديب الروح في الهيكل المبعوث ؟ من غيرك
يحيل « السكالات » بين جدران السماء كائنات حية ، تضفي
على جمادات الحياة ، وتفيض على أحيائه الحيوية ، وتنسكب في
النفس بلسا للجراحات ، وتكون للمشاعر المضطربة والأهواء
الحائرة مثابة ، وتكون للقلوب عن كل خطب داهم موجع
سلوى وتمزية ؟

من ١؟ من غيرك يا أخت ١؟

هذا الوكر الدافئ الجميل — يا أخت — هو « الطيف » الذي
ينازل تهاديل الصبا المراهق .. هو « الفجر » الذي يمانق آمال

(١) النصوص مغلقة معنى « راعي البيت » والقيم على شتونه من
جنس الذكور .. كالزوج أو الأب أو الأخ .

الشباب الوضيء اليافع ، هو « الفكرة » اللعة المخامرة لذهن
الرجولة الراحية المائلة ، هو « المزاء » للكهولة الجاهدة الصابرة ،
هو « الرحمة » الهابطة على حطام الشيخوخة الماجزة القانية ، هو
« الحلم » الذهبي السرمدي لكل عذراء استهدت فطرتها السكاملة !
هذا الوكر الدافئ الجميل — يا أخت — هو موضع السويداء
من قلب الإنسانية ، هو جوهرها وحقيقتها الخفية ، هو الملاذ لها
في كل أحوالها ، هو القطاء السائر لضمهها ، هو الشيد المستحث
لخطاها ، هو المحط الذي ترد إليه بعد كل سبي دؤوب ، وإثر كل
إخفاق أو فلاح ... !

فَـنْ غيرك — يا أخت — يخلم على هذا الوكر معناه ؟ من
غيرك يعطيه مغزاه ويهبه قداسه ؟ !
من ؟ من غيرك يا أخت ؟

هذه الأصوات الناعبة بالحرية المزعومة ، هي الشبح الذي
يطارد هناءك ، هي المول الذي دك أنوثتك ، وأوهن بناء عزتك
هي « الدبدبان » الراسد لميزانك وخصائصك ، يحصيها واحدة
واحدة ، ليفنئها واحدة إثر واحدة ... !

هذه الأصوات الناعبة بالحرية الموهومة — يا أخت — هي
ذلك « الساحر الخبيث » ، الذي ارتخص بمدنك النفيس ... !
عبد العزيز الكرداني

إعلان

توجد وظائف درجة ثامنة بالمحاكم
الحسبية ويشترط في الطالب حصوله على
الثقافة أو التوجيهية أو دبلوم التجارة
المتوسطة وأن يكون سنه من ١٨ سنة
إلى ٣٠ سنة ميلادية على الأكثر وعلى
الطلاب تقديم طلباتهم في بحر خمسة
عشر يوماً لكتب مساعدة النائب العام .

٨٧٨٤